حركة ناباراما وأثرها على الحرب الاهلية الموزمبيقية (1988-1992)

م.م بسام رضا محمد

ا.د كريم مطر الزبيدي

جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Naprama movement and its impact on the Mozambican Civil War (1988-1992)

M.Bassam Reda Mohamed

Prof.Karim Matar Al-Zubeidi

University of Babylon -College of Education for Human Sciences

Bassan1991@Gmail.com

Abstract.

The Nabarama movement emerged as one of the dozens of spiritual movements prevalent in Africa, but the difference in this movement was its appearance during the outbreak of the civil war, and its achievement of victories, taking advantage of the state of discontent that appeared due to the severe violence practiced by the two parties to the conflict and caused harm to hundreds of thousands of Mozambican citizens.

The victories achieved by the movement contributed to the Mozambican government's endeavor to attract the movement to its side during the civil war, at a time when the government was preparing to make concessions in order to sit at the negotiating table to end the war. Despite this, Renamo was able to eliminate the movement after the availability of several factors that contributed to this.

Key words: Mozambique - Civil War-Naparama - Frelimo – Renamo.

المستخلص.

ظهرت حركة ناباراما كواحدة من العشرات الحركات الروحية السائدة في افريقيا، لكن المختلف بهذه الحركة ظهورها في اثناء اندلاع الحرب الاهلية، وتحقيقها لانتصارات، مستغلة حالة السخط الذي ظهر بسبب العنف الشديد الذي مورس من قبل طرفي الصراع وتسبب في الحاق الأذى بمئات الاف من المواطنين الموزمبيقيين.

أسهمت الانتصارات التي الحقتها الحركة بسعي الحكومة الموزمبيقية الى جذب الحركة الى جانبها اثناء الحرب الاهلية، في وقت كانت الحكومة تستعد لتقديم التنازلات من اجل الجلوس على طاولة المفاوضات لأنهاء الحرب، وشكل ذلك ضربة كبيرة لحركة رينامو التي بدأت تواجه ضربات الجيش الموزمبيقي وحركة ناباراما لوحدها. وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت رينامو من القضاء على الحركة بعد توافر عوامل عدة أسهمت في ذلك.

الكلمات المفتاحية: موزمبيق–الحرب الاهلية–ناباراما–الفريليمو–رينامو.

المقدمة

اجتاحت القارة الافريقية موجة من الحروب الاهلية في الكونغو ونيجيريا وتشاد واثيوبيا واوغندا والصومال وانكولا وموزمبيق ورواندا وبورندي وليبريا وسيراليون، اندلعت منذ عقد ستينات القرن العشرين، بعد حصول العديد من الدول الافريقية على استقلالها من الاستعمار الأوربي، او بعد ذلك بسبب انقلابات عسكرية او ما شابه ذلك، وتختلف أسباب كل حرب أهلية في بلد افريقي ما عن الاخر.

وتعد الحرب الاهلية الموزمبيقية واحدة من ابشع واطول الحروب الاهلية التي اندلعت في القارة الافريقية، اذ ارتكبت مجازر حقيقية بحق المدنيين من قبل طرفي النزاع، واسهمت هذه الأفعال في لجوء المواطنين الى الأمور الروحية والتصديق بها، وقد اسهم اقبال المواطنين لهذا الحركة وتوجيهها لضربات موجعة، مما اعطى للحركة أهمية كبيرة بتطورات الحرب الاهلية الموزمبيقية.

ومن الجدير بالذكر، ونظراً لعدم توفر المصادر العربية عن الموضوع، فقد اعتمد البحث على المصادر الإنكليزية فقط. قسم البحث الى مقدمة وخاتمة واربع فقرات، جاءت كالتالي:

أولا: ظهور الحركة.

ثانياً: تحالف الفريليمو–نابارامًا.

ثالثا: رد رينامو على تحالف الفريليمو–نابارامًا.

رابعاً: عوامل انهيار حركة نابارامًا.

أولا: ظهور الحركة.

كان استمرار الحرب الاهلية في موزمبيق([1]) طوال اكثر من عقد وما رافقها من جرائم ضد الإنسانية ارتكبت بحق المواطنين الموزمبيقيين من الطرفين، السبب الرئيس في ظهور حركة دينية ذات ديناميات روحية في أواخر عام 1988 اطلق عليها نابارامًا **Naprama** التي تعني "**قوة لا تقاوم**"([2])، وجاء ظهور هذه الحركة تعبيراً عن الرغبة

---

(1) **اندلعت الحرب الاهلية في موزمبيق في عام 1977، بين الحكومة الموزمبيقية بزعامة "جبهة تحرير موزمبيق" Mozambique Liberation Front ومختصرها FRELMO ، وحركة "المقاومة الوطنية الموزمبيقية" رينامو، "المقاومة الوطنية الموزمبيقية" Resistencia National Mozambican** ومختصرها في اللغة الإنكليزية في بداية تشكيل الحركة بـ **MNR**، لكن مع مرور الوقت بدأ مختصر اللغة البرتغالية يشيع اكثر تحت اسم رينامو **RENAMO**، وانتهت الحرب بتوقيع اتفاق روما في 4تشرين الأول 1992، بعد مفاوضات دامت اكثر من عامين، وقتل في الحرب اكثر من مليون انسان وهجر داخل وخارج اكثر من 4مليون. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Stephen A. Emerson, the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press, 2014.

(2) Alex Vines, Renamo: Terrorism in Mozambique ،London، James Currey, 1995,P.188.

في السلام و إنهاء الكفاح المستمر من أجل البقاء، بين النازحين تحديداً، لذا فقد وجهت هذه الحركة في اول ظهورها السلاح الى كلا الطرفين ([3]).

أسس الحركة مانويل أنطونيو **Manuel Antonio** البالغ من العمر 27 عاماً في منطقة بيباني **Pebane** شرقي مقاطعة زامبيزيا، بين أبناء قبيلة الماكوا([4])، وادعى أنطونيو أنه توفي بسبب الحصبة، وتم إحياؤه بعد ستة أيام في القبر، ثم ذهب إلى الجبال، حيث أوضح له يسوع المسيح كيف يصنع لقاحًا مضادًا للرصاص وأمره بالسيطرة على الاراضي من رينامو، ولكن من دون استخدام العنف([5]).استخدم مانويل ما يسمى "**تلقيح**" أتباعه باستخدام النباتات الطبية الخاصة، مما يجعلهم في مأمن من الإصابة برصاص العدو، وقال أحد محاربي هذه الحركة بهذا الشأن "**لا يمكن أن نتأذى لأن الرصاصة التي تأتي إلي مباشرة لا تصلني**"([6]).

ومن أجل أن يصبح الافراد مقاتلين في حركة نابارامـا، كان على الشبان أن يخوضوا بعض الطقوس التي يرافقها الرقص والغناء([7])، وروى احد قادة الحركة هذه الطقوس قائلاً: "**تم نقل ثلاثين شابًا للعلاج. قام مانويل أنطونيو بتطعيمنا بشفرات حلاقة. [قام] بقطع أجسامنا بشفرات حلاقة ووضع الدواء في الجرح. فرك آخرون الجسم كله [مع الدواء]. بعد هذا كله، تم إخضاعنا للاختبار، [أخذ] المناجل الحادة وحاول قطعنا، لكن بسبب الدواء، لم تؤلمنا المناجل. أخذ بندقية وأطلق النار باتجاهنا ولم يحدث شيء لنا. ثم قيل لنا القواعد التي يجب أن نحترمها**"([8]). اما زي مقاتلي الحركة تكون من شريط أحمر مثبت على ملابسهم وأخرى على رؤوسهم، ويحملون الرماح والسهام والسواطير والمناجل المزينة بشرائط حمراء وخرز، ويحملون الطبول يغنّون اثناء الهجمات ([9]). وبسبب هذه الطقوس الروحية التي سادت في المجتمعات الريفية نمت الحركة بسرعة، زعم زعيم الحركة انه في

---

(3) Joào M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000,P.250.

(4); K.B. Wilson ,Cults of violence and counter-violence in Mozambique, Journal of Southern African Studies, Vol.18, No. 3, September 1992,P.563.

(5) William Finnegan, A Complicated War: The harrowing of Mozambique, Berkeley, CA: University of California Press, 1992,P.254.

(6) Kenneth B. Wilson, Cults of Violence and Counter-Violence in Mozambique, Journal of Southern African Studies, Vol. 18, 1992,P.561.

(7) Stephen L. Weigert, Traditional Religion and Guerrilla Warfare in Modern Africa, Macmillan Press, London, 1996,P.94.

8(8) استخدمت رينامو في أوائل تشكيلها هذه الطقوس الروحية من اجل ضمان دخول الافراد في الريف اليها لان هذه الطقوس والعادات الروحية تكون شائعه فيها اكثر من المدينة، وأول من استخدم الأمور الروحية، زعيم الحركة الاول ماتسانيغسا اذ يذكر انه تناول تعويذه تحميه من الرصاص "توكد المصادر ان ماتسانغيسا أصيب بعدد من الرصاصات من دون ان يتعرض الى أي جرح" وذكرت بعض المصادر ان هذه الاعمال جاءت بإرشاد من جنوب افريقيا . ينظر:

K.B. Wilson, Op.Cit.,P.562 ; Stephen L. Weigert, Op.Cit.,P.80.

(9) William Finnegan, Op.Cit.,P.255.

غضون عام، نمت الحركة من بضع مئات إلى آلاف عدة من الأفراد وانتشرت في جميع أنحاء المقاطعات الوسطى والشمالية في البلاد، وادعى انه لديه ما يقارب 30 الف جندي تحت امرته في عام 1990([10]).

كان من الطبيعي ان تشن حركة نابارامارا هجومًا على رينامو في منطقة ألتو مولوكو في اذار 1990،لتبدأ صفحة جديدة من الحرب الاهلية الموزمبيقية، وبحلول كانون الأول، كان جنود نابارامارا قد اجتاحوا نحو 24 معقلاً من معاقل رينامو في شمالي وشرقي زامبيزيا، وأطلقوا سراح ما يصل ما يقارب 100.000 الف مواطن في العملية وفقًا للتقارير الصحفية([11])، التي اشارت الى أن العديد من مواقع رينامو هذه لم تكن محصنة، كما تظاهر مئات من محاربي نابارامارا حُفاة في مدن وقواعد سيطر عليها رينامو، مرتدين عصبات رأس حمراء، ومسلحين فقط بالرماح والإيمان بقدراتهم، وكانوا يغنون، ويغنون ويطلقون الصافرات عند بدء هجماتهم، فكان عناصر رينامو يرهبون عن سماعهم بوصول قوات نابارامارا([12]).

ثانياً: تحالف الفريليمو–نابارامارا.

عمدت القيادة السياسية في مابوتو الى استغلال ظهور حركة نابارامارا في المقاطعات الوسطى والشمالية، وتحديداً في مقاطعات نامبولا وزمبيزيا التي سيطرت رينامو فيها على مساحات واسعة. جاءت هذه الحركة في وقت كانت الفريليمو تستعد لبدء جولات جديدة من الحوار مع رينامو منذ عام 1988([13])، لذا فقد عدّ عدد من الكتاب من بينهم جواو كابرتا**João M. Cabrita** ان نابارامارا قاتلت بالنيابة عن الفريليمو في وقت كانت فيه القيادة السياسية في مابوتو تعلن رغبتها في انهاء الحرب والجلوس لوقف اطلاق النار، في حين ان نابارامارا استمرت في قتال واضعاف رينامو([14]). ومع بداية ظهور الانتصارات الكبيرة للحركة على قوات رينامو وسيطرتها على الأراضي الشاسعة، ولاسيما في الغابات وتحرير ما قدر بـ100 الف فلاح كانوا يسكنون تحت سلطة رينامو، عمدت الفريليمو الى اجراء اتصالات خفية مع قيادات نابارامارا، وتحديداً في نامبولا، عبر السماح لهذه القيادات بإعطائها المزيد من الامتيازات وعدم الاحتكاك مع قواتها([15])، ومن ثم محاولة ضم الحركة وتشكيل لجنة لتنسيق الاعمال العسكرية مع نابارامارا عبر انشاء جيش "**هجين**" من قوات الطرفين([16]).

---

(10) K.B. Wilson ,Op.Cit.,P.563.

(11) Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, The War within New Perspectives on the Civil War in Mozambique 1976–1992, Edited by Eric Morier-Genoud, James Currey Press, Great Britain, 2018,P.69.

(12) Stephen L. Weigert, Op.Cit.,P.94 ; Stephen A. Emerson, Op.Cit.,P.206.

(13) K.B. Wilson Op.Cit.,P.570.

(14) João M. Cabrita, Op.Cit.,P.250.

(15)David Alexander Robinson,Op.Cit.,P.317;Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, Op.Cit.,P.69.

(16) Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, Op.Cit.,P.69; K.B. Wilson Op.Cit.,P.574.

من كل ما سبق، يمكن تحديد نتائج حلف الفريليمو–نابارامـا في عام 1991، اذ أشار حاكم نامبولا في رسالة مواجهه إلى رئيس الجمهورية، جواكيم تشيسانو **Chissano Joaquim** ([17])، إلى أن الإجراءات المشتركة مع نابارامـا كانت تحقق نتائج، ليس فقط في المجال الزراعي، ولكن أيضًا في المجال العسكري، لأنه في المقاطعة قام كل من نابارامـا والجيش الموزمبيقي بعمليات مشتركة أدت إلى تحرير المناطق والأشخاص الذين كانوا يعيشون تحت سيطرة رينامو. وفي تقرير اخر رفع الى الرئيس تشيسانو عام 1991: "**تم استرداد مقر مدينة موغنكوال. تم تحرير Chalaua عبر نابارامـا... يتم تفسير الهدوء والأمن الذي يسود اليوم في نامبولا بأنه نتيجة لهذه الإجراءات ... في الآونة الأخيرة عبر السكان عن رغبتهم في تنظيم [أنفسهم] تقليديا (أن تصبح نابارامـا) للدفاع عن حياتهم ومقاطعتهم كذلك**"([18]).

وعلى وفق ما تقدم واستناداً لعدد من المصادر، يمكن القول ان الحركة حتى ان لم تكن للفريليمو يد في تشكيلها او نشوئها، سمحت لها بالظهور وزادت من زخمها بعدم التعرض لها خدمة لمصالحها السياسية والعسكرية، وانها ظهرت في وقت مثّل انتصاراً للفريليمو وضربة موجعة لرينامو التي جلست في مفاوضات، وهي تتلقى ضربة تلو الأخرى من حركة نابارامـا. كما عكست الانتصارات التي ألحقتها نابارامـا بقوات رينامو قلة التسليح الذي أصاب رينامو جراء استمرار المعارك وقلة وصول الدعم من حلفائها، ولاسيما حكومة جنوب افريقيا بعد اتفاق نكوماتي، وبالتحديد ما يتعلق بنقص الذخيرة والإعداد العسكري السيء للعديد من المقاتلين، ويوضح أيضا ارتفاع عدد الضحايا والاستيلاء على مساحات شاسعة من سيطرة رينامو في نامبولا.

ثالثا: رد رينامو على تحالف فريليمو–نابارامـا.

بدا الارتفاع السريع ونجاح نابارامـا مفاجأة لقيادة رينامو العسكرية والسياسية وحتى لحكومة مابوتو، اذ هددت ردت الفعل الضعيفة لقوات رينامو وفشل القادة المحليين في وقف مواجهة نابارامـا المتصاعدة، بتقويض خطير لموقف رينامو الاستراتيجي في هذا الجزء الحرج من البلاد([19]). فضلا عن ذلك، فقد جاء في وقت كان فيه أفونسو دلاكاما

([17]) جواكيم تشيسانو: ولد في مدينة تشيبوتو Chibuto، في مقاطعة غزة في 22 تشرين الاول 1939، وفي الخمسينيات غادر الى لشبونة لاكمال دراسته فيها، ولكنه وقع في مشاكل مع الشرطة السرية البرتغالية بسبب انشطته القومية قرر على اثرها الهرب سرا الى فرنسا عن طريق اسبانيا، وقد انضم للفريليمو عام 1962. وفي عام 1963 صعد الى اعلى مناصب الحزب والفضل في ذلك الى قدراته القيادية، وفي سنة 1966 كان رئيسا للقسم الامني في الحزب، وفي تموز 1968، فاز بعضوية اللجنة المركزية، وانضم الى الفريليمو في الستينيات، اصبح رئيس وزراء الحكومة الانتقالية (ايلول 1974–حزيران 1975)، ثم عين ووزيراً للخارجية (1975–1986)، ثم انتخب رئيسا للفريليمو وللجمهورية بعد وفاة ماشيل واستمر بالحكم لغاية عام 2005. ينظر:

Emmanuel K. Akyeampong , Henry Louis Gates Jr, Dictionary of African Biography ,Vol.1, Oxford University Press, Oxford University, 2011, PP.84-85.

([18]) Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, Op.Cit.,P.78; Stephen A. Emerson, Op.Cit.,P.206.

([19]) K.B. Wilson Op.Cit.,P.576.

Afonso Dhlakama([20]) في أمس الحاجة إلى الافادة من موقعه العسكري للحصول على تنازلات مستقبلية على طاولة المفاوضات. كان مؤشراً على خطورة الموقف قرار أفونسو دلاكاما بالانتقال إلى الميدان شخصيًا لقيادة استراتيجية رينامو المكونة من شقين([21]). الشق الأول، الادعاء بأن سكان ماكاوا المنضمين في حركة نابارامو قد استفادوا من الفريليمو والقبائل الجنوبية، وبذلك لعب على وتر القبلية. وهكذا، في كانون الثاني 1991، بدأ رينامو بتوزيع المنشورات المكتوبة فيها لغة ماكو **Macua** التي ذكرت: "**استغل رئيس الفريليمو تشيسانو مجموعة ماكاوا العرقية كعبد للفريليمو ... يتم استغلال مكاوا، الذين يوجد أطفالهم وأبناؤهم في صفوف رينامو. مطلوب من سكان مجموعة مكاوا العرقية استخدام المناجل والرماح لمهاجمة أخوانهم من رينامو ... كما يتم التلاعب بهم للقتال ضد مواطني ماكاوا الذين عاشوا في "المناطق المحررة من رينامو" ... لم يكن تشيسانو يريد مطلقًا أن يستخدم ابناء قبيلة شانجان، مجموعته الأثنية في مقاطعة غزة، والقتال بالرماح والسواطير ضد رينامو، لأنه يريد قتال سكان الشمال فيما بينهم والحفاظ على الفريليمو في السلطة**"([22]).

اما الشق الثاني من استراتيجية رينامو، فكان استحداث مليشيات مسلحة تشبه الى حد كبير تعاليم نابارامو، واستخدمت السحر والشعوذة من اجل ابطال قوة سحر نابارامو([23]). كذلك تم استخدام وحدات النخبة من قوات قبائل النداو ذات الولاء المطلق لزعيم رينامو دلاكاما التي اتصفت بالشراسة والقتل الوحشي ضد المقاتلين والمدنيين([24])، كما تم انزال ثلاث كتائب جديدة معروفة بشدة قوتها واسرافها في القتل وهي: "**النمر**" و "**الذئب**" و "**الرعد**"، وتكونت كل كتيبة من 300 مقاتل([25])، وتم إرسال العديد من القادة العسكريين من كبار ضباط حركة رينامو الى مواجهة نابارامو من بينهم

([20]) ألفونسو دلاكاما: ولد آفونسو في ماغوندا Magundaعام 1953، ينتمي الى قبيلة ندو التي كان والده زعيما لها. بعد اتمام دراسته في مدرسة البعثة الكاثوليكية سجل دلاكاما في المعهد التجاري في بييرا ودرس من 1967-1970، تم اجباره على ترك الدراسة سنة 1971 ليخدم في الجيش الاستعماري البرتغالي، وقاتل مع المشاة، وفي سنة 1974 انضم الى قوات الفريليمو في جبهة نياسا Niassa،. اصبح رئيسا للقسم اللوجستي في اقليم سوفالا في الحكومة الانتقالية. استقال من الفريلمو، عام 1977، موجها انتقاده للحركة بانها تفتقر الى الديمقراطية الداخلية، وغادر الى روديسيا. تم تعيينه نائب رئيس رينامو، ونائب القائد العام لقواته المسلحة سنة 1977، ثم اصبح زعيما سياسيا وعسكريا للحركة عام 1979. بعد نهاية الحرب الأهلية خاض دلاكاما الانتخابات تحت راية حزب رينامو وحصل على 33,7% من الاصوات ليحل بالمرتبة الثانية بعد الفريلمو. توفي 2015. ينظر:

Isabelle Verdier, Mozambique 100 Men in Power, Indigo Publications Press.1996, PP.51-53.

([21]) Stephen A. Emerson, Op.Cit.,P.205.

([22]) Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, Op.Cit.,PP.72-73.

([23]) Stephen L. Weigert, Op.Cit.,P.95 ;K.B. Wilson Op.Cit.,P.579.

([24]) Stephen A. Emerson the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press, 2014,P.192.

([25]) David Alexander Robinson, Curse on the Land: A History of the Mozambican Civil War, thesis Doctor, The University of Western Australia, 2006,P.301.

العميد مويسيس ماشافا **Brigadier Moiséis Machava**، والعقيد فرناندو روشا **Colonels Fernando Rocha**، وتومي دومينغوس **Tomé Domingos**، وأنيبال رافائيل **Aníbal Rafael** ومانويل ليمبو **Manuel Limpo** من القاعدة المركزية في غورنغوسا لتدريب الوحدات الصغيرة والجماعات المحلية في نامبولا على التكتيكات العسكرية لمكافحة نابارامًا بشكل أفضل. ومما تجدر الإشارة اليه، ان العنف الذي استخدمته رينامو ضد حركة نابارامًا محاولة لإظهار ان سحر نابارامًا (أي قدرة حركة نابارامًا على الايذاء والعنف) لم يكن أقوى من سحر رينامو، اذ استخدم رينامو القتل والتمثيل بجثث قتلى نابارامًا من قطع الرؤوس والسحل ووضع الجماجم في الطرقات([26]). بذلك، نجحت استراتيجية رينامو لتحدي قوة نابارامًا في المجال الروحي في نامبولا([27]).

رابعاً: عوامل انهيار حركة نابارامًا.

بالمقابل أسهمت عوامل داخلية في انتهاء او تحجيم دور حركة نابارامًا في موزمبيق، في مقدمتها مقتل مانويل أنطونيو في كانون الأول 1991، في اشتباكات مع قوات رينامو في شرق زامبيزيا، وتم نقل جثمانه الى كوليماني لدفنه ومن ثم عاد معظم أتباعه ببساطة إلى قراهم، لكن بعض جنود نابارامًا السابقين انضموا إلى صفوف فريليمو، بينما تحول آخرون إلى قطاع للطرق([28]). وبعد وفاة أنطونيو حدثت خلافات بين قادة الحركة على خلافته بين قائدي الحركة في نامبولا وزمبيزيا، وبقي كل واحد منهما يدعي لنفسه زعامة الحركة. أدت هذه المنافسة إلى نزاعات بين الجماعات المسلحة التي تقاتل من أجل الهدف نفسه، كما انفصل قائد الحركة سينكو **Cinco** بسبب هذا الخلاف في المناطق الشمالية، ليجند في نهاية المطاف قواته لعمليات السلب والنهب ضد المدنيين، مما اسهم في سهولة انتصار رينامو على الحركة وإعادة السيطرة على الأراضي التي سبق ان استولت عليها الحركة([29]).

أسهم عامل اخر في انتهاء او انحسار نفوذ نابارامًا، تمثل انحراف زعماء الحركة عن الاهداف التي رسمت لها، اذ اهتموا بالزراعة والسيطرة على الأراضي والخطف وطلب الفدية واجبار السكان على دفع الإتاوات، كما بدأت بعض قوات نابارامًا النخبة فأرتدوا الزي الرسمي وحتى تسليح أنفسهم مع **AK-47s**([30]). أتت هذه المظالم بدعم من قيادة مابوتو، ولاسيما في مدينة أنغوتشي **Angoche** (نامبولا) مما اعطى سببا لهؤلاء الفلاحين للاستعانة بـ رينامو مرة أخرى للتخلص من نابارامًا([31]). وبحسب تقرير حكومي نشر فيما بعد "**إن نابارامًا يضطهد الناس... منذ عام 1991. سمعنا أنهم دافعوا عن الناس، لكننا نرى الآن أن لديهم نوايا أخرى ... إن نابارامًا لا يحترم الجيش ولا السكان ولا حتى الصلاة. إذا كانت نساؤنا يسعين إلى إعداد وجبات الطعام الخاصة بهن، فسيتم متابعتهن واغتصابهن ... لا يمكن لأحد حرمانهم من أي شيء. هل لديهم هذا الحق؟**"([32]).

---

(26) Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, Op.Cit.,P.95.
(27) K.B. Wilson Op.Cit.,P.580.
(28) William Finnegan, Op.Cit.,P.256.
(29) K.B. Wilson Op.Cit.,P.577.
(30) Stephen A. Emerson, Op.Cit.,P.206.
(31) Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, Op.Cit.,P.71.
(32) K.B. Wilson Op.Cit.,P.577.

ويمكن إضافة عوامل أخرى لانتهاء او زوال حركة نابارامًا في موزمبيق، منها ان الحركة قد تمادت كثيرا في عمليات القتل والاختطاف وعدم احترام القوات الحكومية، اذ اشارت العديد من التقارير الى ان قوات نابارامًا كثيراً ما تهاجم القوات الحكومية، وهذا الأمر يعكس مدى عدم تنسيق القيادة العسكرية وإطاعة الأوامر الحكومية من جانب قيادات نابارامًا([33]). اما العامل الاخر فكان الدعم الذي تلقته حركة رينامو ضد حركة نابارامًا من الكنسية الكاثوليكية في موزمبيق، اذ هاجمت الكنيسة الطقوس الروحية وعمليات القتل التي اعتمدت عليها الحركة وعدت ضربة في صميم الحركة، اذ تفرق بسبب هذا الامر كثير من انصار الحركة من التابعين للكنيسة([34]).

الخاتمة .

1. أسهم ظهور الحركة بشكل مفاجئ على مسرح الاحداث في موزمبيق بتوجيهها ضربات موجعة لحركة رينامو، التي لم تكن مستعدة لقتال مثل هذه الحركة، بعد ان تمرست على قتال القوات النظامية مهزومة الروح القتالية منذ اندلاع الحرب الاهلية في عام 1977.
2. أعطت انتصارات الحركة على قوات حركة رينامو دفعه معنوية للفريليمو وهي تجلس على طاولة المفاوضات مدعومة من قبل المجتمع الدولي، في حين ان رينامو كانت تقاتل القوات الحكومة وقوات نابارامًا، واسهم ذلك بشكل وبآخر باطلة مدة المفاوضات لغاية قضاء رينامو على الحركة اثناء التوقيع النهائي على اتفاق السلام.
3. ارتكبت رينامو ابشع الجرائم ضد مقاتلي حركة نابارامًا وضد المتعاطفين معها، فلم يختلف منهج حركة رينامو بالوحشية ضد القوات الحكومة او قوات نابارامًا. كما اعطى هذا العنف من قبل رينامو العذر لاستخدامه أيضا من قبل مقاتلي نابارامًا الذي اسهم في ارتفاع معدلات ضحايا الحرب الاهلية من المدنيين.

المصادر.

أولا: الرسائل والاطاريح.

1. David Alexander Robinson, Curse on the Land: A History of the Mozambican Civil War, thesis Doctor, The University of Western Australia, 2006.

[33] Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, Op.Cit.,P.68.

ثانيا: الكتب

1. Alex Vines, Renamo: Terrorism in Mozambique ،London، James Currey, 1995.
2. Joào M. Cabrita, Mozambique the Tortuous Road to Democracy, Palgrave, New York, 2000.
3. Michel Cahen and Domingos Manuel do Rosário, The War within New Perspectives on the Civil War in Mozambique 1976–1992, Edited by Eric Morier-Genoud, James Currey Press, Great Britain, 2018.
4. Stephen A. Emerson the Battle for Mozambique: the Frelimo- Renamo Struggle 1977-1992, Helion Press, 2014.
5. Stephen L. Weigert, Traditional Religion and Guerrilla Warfare in Modern Africa, Macmillan Press, London, 1996.
6. William Finnegan, A Complicated War: The harrowing of Mozambique, Berkeley, CA: University of California Press, 1992.

ثالثا: البحوث

1. K.B. Wilson ,Cults of violence and counter-violence in Mozambique, Journal of Southern African Studies, Vol.18, No. 3, September 1992.
2. Kenneth B. Wilson, Cults of Violence and Counter-Violence in Mozambique, Journal of Southern African Studies, Vol. 18, 1992.